رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٧١ إلى ٩٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات - 00:00:01

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - 00:00:24

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. فبدأت الايات - 00:00:44

ببيان احكام الاسلام تأمل مر معنا في المجلس الماظي الحديث عن هذه الاية الجامعة التي هي تهرس للاحكام وفيها اركان الايمان فوائده وفيها اصول الشرائع ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر - 00:01:05

وهكذا لما بين الله تعالى اركان الايمان واصول شرائع الاسلام بدأ بعد ذلك بالتفصيل بعد الاجماع فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى بدأ بالقصاص لماذا اولا الاخوة اعظم ضروريات الحياة هو الدين. الايمان - 00:01:45

تم في الايات الماضية اصلاح العقيدة والدعوة الى الايمان والتوحيد تقرير الايمان. وكما مر قريبا في الاية التي قبلها بيان اركان الايمان ثم الضرورة الثانية هي ماذا حفظ النفوس حفظ النفوس في المجتمع. الامة اذا اختل فيها هذا الامر ما يستطيع الناس ان يعيشوا - 00:02:15

ولهذا كان اهل الجاهلية هذا اعظم فساد عندهم بعد الشرك بالله القتل كانوا يتهاونون في الدماء كما تعرفون يغير بعضهم على بعض غارات وقطع طرق والثارات التي بينهم والحروب التي تستمر - 00:02:47

الى سنوات طويلة وايضا هذا الخلل كما انه موجود عند اهل الجاهلية موجود عند اهل الكتاب من اليهود كما مر معنا لما ذكر الله تعالى بني اسرائيل باعظم ميثاق وميثاق التوحيد كما قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين - 00:03:13

الدين احسانا ثم قال واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم فجاء اصلاح هذا الامر العظيم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء - 00:03:39

طبعا اول ما يحاسب به العبد من عمله صلاته هذا بالنظر الى افراد الناس لكن بالنظر الى حقوق الناس اول ما يقضى في الحقوق بينهم في الدماء فهذه مناسبة ثم ايضا هناك مناسبات لطيفة - 00:04:02

يذكرها بعض المفسرين فمن هذه المناسبات اه ما ذكره آآ الشيخ آآ دراج في النبأ العظيم لما فسر سورة البقرة تفسيرا مقاصديا التفت الى قول الله تعالى في اية البر - 00:04:26

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئكم المتقون تأمل الى هذه الثلاثة أنواع الصبر الثلاثة والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال لك اشرف انواع الصبر حين البأس - 00:04:48

قول الله تعالى كتب عليكم القصاص واشرف انواع الصبر في الضراء كتب عليكم الصيام واشرف انواع الصبر في البأساء في الحج

وهكذا جاءت هذه الاحكام والاركان العظيمة كيف؟ قال الصابرين - 00:05:15
حين البأس نحن عرفنا حين البأس يعني في القتال يقول رحمه الله تعالى او معنى كلامه هنا ليس صبرا على القتال يعني انه يبدأ غيره ان يقتله لا وانما اذا قتل له قتيل - 00:05:42
يصبر ويضبط نفسه عن الانتقام وعن الثأر وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ليست القوة والشدة والبأس ان تقتل وتضرب لا فليس الشديد بالصرعة لكن الشديد الذي يمسك الذي يملك نفسه عند الغضب - 00:06:20
قال الصبر حين البأس يدخل فيه ان يصبر المسلم نفسه اذا قتل له قتيل فلا ينتقم يقتل اي فرد من هذه القبيلة كما كان يفعل اهل الجاهلية اذا ما حصلوا القاتل - 00:06:49
بل يصبر نفسه حين البأس وهذا من اللطائف ثم ايضا يعني ذكر والصابرين في الضراء نحن عرفنا الضراء يعني ماذا المرض يقول هناك صبر اشرف من الصبر على الامراض وانما هو صبر - 00:07:08
اليس صبرا على الامراض والالام التي تصيب الانسان قدرا؟ بل هو صبر على الم المخمصة الجوع والظمأ في طاعة الله تعالى بالصيام. فجاء ايضا تشريع الصيام ثم الصبر يعني في البأساء في الفقر ليس هو يعني على فقد المال وانما هو على بذل المال - 00:07:33
في طاعة الله في الحج فايضا هذا امر لطيف يعني في تناسب هذه الانواع الثلاثة للصبر مع الاحكام التي يذكرها الله تعالى بعد هذه الاية الجامعة وكذلك اه نعم فهذه بعظ المناسبات التي ذكرت هنا - 00:07:57
وقد تأتي بعظ المناسبات الاخرى عندما يعني نأخذ ايظا الصيام اذا يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وتلاحظ الان نداءات الايمانية هذه فيها تشريع للمؤمنين - 00:08:24
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم عرفنا تأسيس هذا الباب العظيم فهنا يأتي هذا النداء الثاني هنا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. كتب بمعنى ماذا - 00:08:48
يعني فرض واصل كلمة كتب في اللغة تدل على الصاق بقوة ولهذا يقال كتبت السقاء او القربة يعني اذا كان هناك شق في الجلد لان القربة التي يوضع فيها الماء عندهم كانت من جلد فاذا - 00:09:05
اه الصق بين طرفي الشق بسير فشده شدا شديدا فالصق بين الطرفين يقال كتب السقاء او القربة يعني الصق بين طرفيها بقوة فاصل الكلمة تدل على الصاق بقوة ذلك الكتابة سميت كتابه لانك تلصق الحبر على الورق فلا يزول - 00:09:28
فكذلك كتب يعني فرض كأن هذا امر لازم لا ينفك عنكم كتب عليكم القصاص في القتلى نقف مع كل كلمة القصاص كلمة القصص طبعا ان يقتل القاتل لكن الاصل معناها في اللغة - 00:09:58
قصة الشيء كلمة قصاص تدل على تتبع مع تسوية لذلك يقال قص الشعر قص شعره يعني هكذا الحلاق يتتبع الزائد فيسويه فيكون الشعر مستويا مع تتبع واقتصت الاثر يعني تتبع الاثر والقصة والقصص انك تتبع الاحداث حدثا بعد حدث - 00:10:26
وهكذا القصاص تتبع القاتل تبحث عن من الذي قتل؟ هذا اولا ثم ايضا انظر معنى التسوية افعل بالقاتل مثل ما فعل المقتول. ولهذا استفاد العلماء من لفظة القصاص ان كيفية القصاص وكيفية - 00:10:58
قتل القاتل تكون بمثل ما قتل به المقتول ولهذا وجدت جارية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأسها بين حجرين. يعني كسر رأسها بين حجرين وهي في الرمق الاخير - 00:11:19
فقيل لها من فعل بك هذا فلان فلان حتى ذكروا رجلا يهوديا فاشارت برأسها ان نعم فاخذ اليهودي واعترف فاخذ اليهودي ورد رأسه بين حجرين فهذا من تمام العدل كما قتل يقتل بنفس الكيفية - 00:11:40
طبعا هذا في تفاصيل احيانا اذا كانت اه الطريقة فيها شيء من يعني شيء محرم شرعا فلا يفعل به مثل ما يفعل وانما يقتصر على اه كيفية اه يعني ازهاق اه الروح و قتل اه النفس - 00:12:05
اذا كتب عليكم القصاص في القتلى ثم قال الله تعالى طبعا ايضا هناك قصاص في الجروح والجروح قصاص يعني كما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص - 00:12:28

يعني من فقأ عين صاحبه تفقأ عينه. هذا من تمام العدل لكن هنا الله تعالى تكلم عن اعظم انواع القصاص وهو القصاص في القتلى في النفوس قال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى - 00:12:54

هنا قد يكون عند بعض الناس بل هو اشكال عند كثير من المفسرين كيف الله يقول الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى؟ يعني هل يفهم من هذا ان الانثى يعني - 00:13:17

اذا قتل رجلا انثى المعنى هذا انه لا يقتل بالانثى وانما الانثى بالانثى فقط. مفهوم المخالفة. يعني الانثى بالانثى فاذا قتلها رجل فيكون اعلى منها وليس الذكر كالانثى فلا يقتل الرجل بالمرأة - 00:13:36

قالك لا ليس المراد هذا هذا خلاف ما عليه عامة العلماء بل يقتل الرجل اذا قتل المرأة فكيف توجه الاية قال لك الاية لم تأتي ابتداء لتشريع احكام تفصيلية وانما جاءت ابتداء لابطال ما كان عليه اهل الجاهلية - 00:13:56

هنا ينحل الاشكال جاءت ابتداء لما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الرضا بالمساواة في الدماء وجاءت تقرر مبدأ المساواة في القصاص على سبيل الاجمال. اما التفصيل هذا يؤخذ من تفاصيل الشريعة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة رضي الله عنهم. ولذلك - 00:14:19

عند جمهور العلماء مثلا وهذا عليه اكثر الصحابة ان الحر اذا قتل عبدا لا يقتل به ان العبد كان اصلا كافرا حتى لو اسلم بعد ذلك لا يزال ناقص الانسانية والحرية - 00:14:52

فلا يسوى بالحر وهذا ليس من العدل مثلا وانما العبد يباع يشترى تكون فيه القيمة هذا عند جماهير العلماء مثلا ثم ايضا المرأة اذا قتلها رجل يقتل الرجل هذا يكاد يقود اجماعنا بين اهل العلم او عليه عامة العلماء - 00:15:08

من المذاهب الاربعة فاذا الاية لما يقول الله تعالى الحر بالحر يعني الحر يقتل بالحر القاتل والعبد يقتل بالعبد القاتل. والانثى تقتل بالانثى القاتلة لماذا؟ لان اهل الجاهلية ماذا كانوا يفعلون - 00:15:34

نستمع لسبب نزول الاية حتى نعرف قال اه وهذا جاء عن جمع من السلف نزلت في قوم كانوا اذا قتل الرجل منهم عبد قوم اخرين لم يرظوا من قتيلهم بدم قاتله من اجل انه عبد - 00:15:58

حتى يقتلوا به سيده يعني مثلا جماعة قتلوا عبدا فعندما يقتل القاتل وهو حر يقولون كيف هذا الحر يساوي العبد؟ فيذهبون يقتلون ايش؟ سيد هذا العبد. والمسكين السيد ما فعل شيئا - 00:16:18

قال واذا قتلت المرأة من غيرهم رجلا لم يرضوا من دم صاحبهم بالمرأة القاتلة. حتى يقتلوا رجلا من رهط المرأة اذا المرأة قتلت يقولون كيف هي قتلت رجل ثم نحن نقتل هذه المرأة والرجل اعلى من المرأة - 00:16:42

فيشعرون انهم ما اخذوا حقهم فيذهبون يقتلون رجلا اخر من رهط المرأة من قوم المرأة يقتلون بالواحد اثنين قال فانزل الله هذه الاية فاعلمهم ان الذي فرض لهم من القصاص ان يقتلوا الرجل بالرجل القاتل دون غيره. وبالانثى - 00:17:06

الانثى القاتلة دون غيرها من الرجال. وبالعبد العبد القاتل دون غيره من الاحرار. فنهاهم ان يتعدوا والقاتل الى غيره في القصاص. هذا معنى الاية اذا عندما تقرأ الاية الحر يقتل بالحر يعني القاتل بدون ان يتعدى الى غيره. وهذا كان موجود عند اهل الجاهلية يسمونه التكايل - 00:17:28

تكايل في الدماء مثل كيل. يشوفون ليست المسألة نفس بنفس لا. والله هذا شريف. واللي قتله وضيع حتى لو كان حرا. ما يقبلوه ما يقتلون ما يقبلون بقتل هذا الرجل. يقول هذا دم هذا الواحد منا بعشرة. يذهبون يقتلون عشرة - 00:17:52

هذي مكايلة فالله ابطل هذي المكايلة وهذا الثأر والزمهم بالقصاص الذي فيه عدل مساواة في قتل القاتل وايضا جاء ايضا يعني اه روايات اخرى كلها صحيحة قال السدي ابو مالك وغيره من السلف آآ قالوا نزلت - 00:18:12

قال كان بين فريقين قتال اه او قبل هذا او نذكر هذا السبب قال كانت قريظة بنو النظير يعني بينهم قتال فكانت بنو النظير قد غزت قريظة وقهروهم هذا في الجاهلية فكان اذا قتل النظر القرظي لا - 00:18:50

بل يفاد بمائة وسق من بمئة وسق من التمر لان بني النظير كانوا اشرف واعظم. فاذا قتل النبض النظري من بني النظير قرظي ما يقتل

به واذا قتل القرظي النظري قتل به - 00:19:18
وان فادوه فادوه بمائتي وسق فامر الله تعالى بالعدل في القصاص هذا هو المقصود من الاية. اذا الحر يقتل بالحر القاتل. ولا يتعدى الى غيره. والعبد يقتل بالعبد القاتل ولا يتعدى الى غيره والانثى تقتل بالانثى القاتلة. ولا يتعدى الى غيرها - 00:19:41
ما يقال دم هذا اغلى من دم هذا؟ لا فهذا هو المقصود اما ان يؤخذ منها احكام تفصيلية بمفهوم المخالفة لا لان الاية ابتداء ما نزلت لاجل التفصيل في الاحكام وانما نزلت لابطال ما كان عليها للجاهلية وتقرير المبدأ العام في - 00:20:10
في القصاص هو قتل القاتل ثم لما اوجب الله تعالى القصاص الذي فيه عدل ان الله يأمر بالعدل وايش والاحسان ما اجمل هذا الدين ففتح باب التخفيف والرحمة فقال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. ذلك تخفيف من ربكم ورحمة - 00:20:34
ايش معنى الاية فمن عفي له فمن عفي له لا تعود على من؟ يعفى عن من نقاتل من قبل من من قبل اولياء المقتول اهل المقتول. وتأمل كيف قال فمن عفي ما قال - 00:21:10
من عفا عنه فلان او جماعة حذف الفاعل وبنى الفعل لغير المعلوم قال لك هذا فيه دليل على ان من يعفو من العصبات يسقط القصاص به ولو واحد لو كان مثلا قرابة هذا الرجل - 00:21:32
خمسون واحد من اولاده من اولاد المقتول قال انا عفوت. خلاص يسقط القصاص ولو بعفو واحد فمن عوفي له المقصود تحقق نفس العفو بدون النظر الى اه من يعفو من عفي قال فمن عفي له - 00:21:55
يعني من عفي له عن القصاص فمن عفي له يعني للقاتل كما يقال غفرت له تجاوزت له عفوت لفلان عما جنى فمن عفي له للقاتل من اخيه اخوه من المقتول - 00:22:21
فمن عفي له من اخيه من دم اخيه سبحان الله الله تعالى انظر كيف يقرب بين القاتل والمقتول حتى يجعل مقتول اخا للقاتل هذا فيه يعني ترقيق للقلوب. كيف تقتل اخاك؟ هذا اخوك في الاسلام انما المؤمنون اخوة - 00:22:57
ويستفاد من هذا ان القتل لا يخرج الانسان من الدين والاسلام قتل كبيرة وامر شنيع اكبر الكبائر لكن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:23:20
وهذا فيه ردع الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي وبالكبائر الله تعالى قال فمن عفي له من اخيه شيء لو كان كافرا ما يسمي لن يسميه اخا وهكذا اهل السنة يجمعون بين كل الايات - 00:23:39
قال فمن عفي له للقاتل من اخيه من دم اخيه شيء كلمة شيء وهذا فيه يعني توسيع العفو فمن عفي له من اخيه شيء. لان العفو يتبعظ اي شيء يعني - 00:24:00
قال انا عفوت عن القصاص لكن اريد الدية. هذا عفو وهذا طبعا رحمة انسان يشتري نفسه ولو بالملايين يدفع دية حتى ينقذ نفسه هذا عفو ايضا فمن عفيل من اخيه شيء قال انا عفوت عن القصاص وعن الدية خلاص عفوت مجانا ما اريد شيئا من القاتل عفا الله - 00:24:25
ايضا هذا عفو وهذا افضل وافضل فمن عفي له من اخيه شيء حتى قال بعضهم لو عفا عن بعض القاتل. قال انا عفوت عن رأسه خلاص ما دام آآ عفوت عن رأسه كيف نقتل باقي بدنه او عفوت عن آآ رجله او كذا اي شيء يقع - 00:24:50
عليه اسم العفو خلاص يسقط به القصاص هذا من رحمة الله تعالى. فمن عفي له من اخيه شيء اي صورة من الصور اذا ما الواجب بعد العفو؟ قال فاتباع بالمعروف. واداء اليه باحسان - 00:25:16
ما معنى فاتباع بالمعروف يعني فاتباع بالمعروف اه نعم اولياء المقتول نعم اولياء المقتول يتبعون من القاتل حتى يعطيهم الدية لان الغالب في العفو والاخوة يكون الى الدية يتنازلون عن الدم يقبلون الدية - 00:25:35
قال فاتباع بالمعروف. فاتباع يعني من اهل المقتول للقاتل في مطالبة بالمعروف فاتباع يعني اهل القاتل يتبعون القاء اهل الاسف اهل المقتول يتبعون القاتل في مطالبة الدية بالمعروف شوف كيف اخلاق حتى في التشريع. لان الان اولياء المقتول صدورهم مشحونة

على القاتل فيها - 00:26:05
الغيظ والغظب كيف قتل صاحبنا لكن مثلا حتى لو عفوا عنه قد يكون ايش؟ النفوس شيء فهذا مظنة ان يتبعونه بعنف وبغضب قال لك لأ بالمعروف ولما كان هذا اخذ شرعي لانه يأخذون مقدارا معينا دية او صلح اذ اتفقوا على شيء ايضا هذا جائز قال - 00:26:42
اوف من قال هنا باحسان؟ قال بالمعروف. يعني بالمعروف شرعا وكذلك يعني كما هو يعني كلمة المعروف كلمة عامة المعروف شرعا والمعروف يعني خلقا يعني فلا وانما يطالب مطالبة جميلة - 00:27:12
في المقابل واداء اليه باحسان اداء ممن من القاتل اليه يعني صاحب الدم. اولياء المقتول واداء اليه باحسان. يعني بدون مماطلة بدون بخس لحقه واداء اليه باحسان. شف كيف الاخلاق - 00:27:34
لانه يعني هذا القاتل اصلا هو قتل كيف يجمع بين جناية وبين سوء القضاء على الاقل هنا يحسن مع اهل المقتول ولهذا قال واداء اليه باحسان ثم قال الله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. ذلك يعني هذا التخيير بين القصاص والعفو اما الى الدية واما - 00:28:05
مجانا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة تخفيف من ربكم ورحمة حقا يقول ابن عباس رضي الله عنهما كما في البخاري كتب على بني اسرائيل القصاص في القتلى ولم يكن فيهم العفو - 00:28:35
يعني عند اليهود كان القاتل اذا قتل لابد ان يقتل حتى لو قال اهل المقتول خلاص ما عفونا عنه لا ما في خيار قال فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص بالقتلى الى ان قال فات فمن عفي له من اخيه شيء - 00:28:56
قال فالعفو ان يقبل الدية في العمد وممكن ايضا ان يتنازل عن الدية فهذا من رحمة الله تعالى بهذه الامة لأن الإخوة القاتل نعم قد يقتل في حال غضبه. ثم يندم ندما شديدا وتظهر حسن توبته - 00:29:17
فاولياء المقتول يرونه قد تاب الى الله توبة نصوحا. مثلا فيقولون في انفسهم خلاص نحن لماذا اه خلاص هذا قدر الله وميتنا مقتولنا قتل خلاص انتهى اذا ارادوا الاحسان هناك عندك خيار في دين الاسلام ان تحسن - 00:29:43
اذا اردت العدل واردت حقك يؤخذ يقتل انظر الى هذا التخفيف وهذا التيسير ذلك تخفيف من ربكم ورحمة شريعة الاسلام تجمع بين العدل الذي هو القصاص وبين الاحسان والرحمة بالعفو - 00:30:03
بخلاف ما عند اليهود. طبعا اخوة ينقل بعض المفسرين ان النصارى بالعكس النصارى امروا بالعفو القاتل لا يقتل ولابد ان يسامحه اهل المقتول لكن نبه الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى - 00:30:23
على ان هذا لا يمكن ان يكون في شريعة. كيف القاتل ما يقتل هذا ما يمكن ان يكون والا لا آآ قام الاشرار قالوا خلاص العفو واجب ولهذا نبه على هذا الطهر بن عاشور وقال هذا الظاهر انه غير ثابت في شريعة عيسى وانما - 00:30:44
حكى الله عنهم قال احل لكم بعض الذي احل لكم بعض الذي حرم عليكم لعل بعظهم اخذه من هذا ان هذا من التخفيف لكن هذا قال حكم تتنزه شرائع الله عنه لافضائه الى انخراط - 00:31:07
نظام العالم نعم وبالفعل ما تجد نصا واضحا في هذه المسألة عن النصارى فالاصل القصاص شرع في كل الشرائع. لكن شريعة الاسلام فيها معنى القصاص فيها ماذا؟ تخفيف رحمة فيها قبول الدية او العفو بالمجان - 00:31:24
ولهذا الاخوة نحن ذكرنا هذا سورة البقرة امتازت بعرض شرائع الاسلام عرظا جميلا تبين في هذي الشرائع الرحمة والتخفيف واليسر هذه من اخص صفات الاسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة - 00:31:45
صفة السماحة مع التوحيد وهذا بارز في سورة البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهكذا والله اعلم الان خطر في ذهني ان هذا يتناسب مع قول الله تعالى في سورة الفاتحة الرحمن الرحيم. اهدنا الصراط المستقيم - 00:32:09
عرفنا كلمة الصراط هي اشارة الى يسر الاسلام ومحاسنه انك تقول سردت اللقمة. يعني اذا ابتلعتها بسرعة انزلقت في بلعومك بسرعة وسهولة هكذا الصراط فيه اليسر والسهولة ولذلك جاء بيان الاحكام - 00:32:33
في سورة البقرة بهذه الصورة قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذا طبعا يقتضي ان نشكر الله تعالى على هذا التخفيف لا ان آآ

يكون هناك اعتداء او تعدي للحدود بعد ذلك ولهذا حذر - 00:32:57
اسأل الله تعالى من تعدي حدوده بعد هذا قال فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك التخفيف فله عذاب اليم فمن اعتدى من الذي يعتدي هنا فمن اعتدى بعد ذلك يعني - 00:33:20
اولياء المقتول اذا رضوا بالدية وبالفعل دفع لهم القاتل الدية. او عفوا عنه بالمجان ثم قالوا كيف نحن اهدرنا دم اخينا وصاحبنا ما يصلح هذا فيقومون ويقتلون القاتل بعد ان دفع لهم الدية. هذا اعتداء - 00:33:39
او يقتلونه بعد ايش؟ ان عفوا عنه شرعا هذا حكم شرعي اذا عفوا ما يصلح بعد ذلك ان يطالبوا مرة اخرى خلاص هذا اقرار اقرار ما في تراجع من اعتدى يعني من اولياء المقتول - 00:34:07
بعد هذا التخفيف فله عذاب اليم هذه رحمة كيف تحولونها الى ثأر وعدوان فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم وهكذا كانوا يفعلون في الجاهلية يعني كما حصل في قصة حصين بن ضمضم هذا في الجاهلية - 00:34:28
يعني اصطلحت قبيلتان عبس ذبيان بعد حروب او بعد قتل وكان اه اظن المقتول اه اخوه فهو لم يحضر الصلح تصالحوا واسر في نفسه ان يقتل القاتل وبالفعل بعده انفض الصلح مرت ايام راح وقتل - 00:34:50
هذا من الاعتدال اللي كان موجود في الجاهلية وايضا قد يتصور الاعتداء من القاتل فمن اعتدى بعد ذلك بان يعود القاتل الى القتل مرة اخرى في قتل رجلا اخر يعني الان القاتل - 00:35:12
الذي قتل مرة ثم قدر الله ان يعفو اهل المقتول عنه يعني هذي نعمة عظيمة بالنسبة للقاتل انه رجعت له الحياة كان بامكانهم ان يأخذوه قصاصا ويقتلوه لكن هذا تخفيف ورحمة عظيمة. كيف بعد ذلك يعتدي مرة اخرى ويقتل مرة اخرى - 00:35:31
يقتل اي نفس مرة اخرى قال فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم فله عذاب اليم ولهذا بعض العلماء وان كان هذا فيه نظر كبير قال اذا فسرنا الاية بالقاتل - 00:36:00
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. يعني لا خيار للعفو في القتل في المرة الثانية. استفادوا هذا الحكم من هذه الاية قال لان الله قال فمن اعتدى يدخل فيها القاتل. فاذا اعتدى القاتل وقتل مرة اخرى الله قال فله عذاب اليم يعني فسروه - 00:36:22
القتل في الدنيا قالوا لابد ان يقتل. خلاص ما عنده خيار اه ان يعفى عنه لكن هذا غير صحيح لان التخيير الماضي هذا عام حكم عام. لمن قتل مرة او مرتين او ثلاث هذا يرجع الى من - 00:36:43
اولياء المقتول ثم فله عذاب اليم هذا الاصل ان يكون في الاخرة. واذا فسرناه في الدنيا ما يكون معارضا لهذا الحكم العام نعم كما ذكر بعض العلماء انه يمكن ان يشدد عليه - 00:37:04
في التعزير من قبل ولي الامر يعني نعم اولياء المقتول عفوا عنه. خلاص يدفع الدية. لكن من حق ولي الامر ان يردعه لان هذا ايش؟ مفسد الان وذلك العفو اصلا انما يكون لمن - 00:37:28
هو غير معروف بالشر يعني الله قال فمن عفا واصلح فاجره على الله. العفو الذي فيه اجر فيه اصلاح من تعفو عن مجرم دائما يقتل؟ هذا ما يستحق العفو. لكن فرضا انه وقع عليه العفو - 00:37:44
خلاص هذا حكم يرجع الى اولياء المقتول لكن من حق الحاكم ان يعزره مثلا بالحبس بالجلد حتى يردعه عن القتل. مرة اخرى اذا قال فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم - 00:38:00
ثم تم الكيف ذيل الله تعالى هذا الحكم ببيان حكمته الرائعة بهذه الاية البديعة. قال ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. لعلكم تتقون ولكم في القصاص حياة. هذا المقصود من تشريع القصاص - 00:38:20
لماذا يقتل القاتل ولكم في القصاص حياة يجمعنا ولكم في القصاص حياة كيف تكون الحياة نعم لان الاخوة الانسان اذا عرف انه اذا قتل غيره سيقتل والنفس اغلى شيء عند الانسان - 00:38:43
هذا اعظم ما يردعه عن القتل خلاص يقول انا عرف اني اذا قتلت غيري سأقتل هذا يزجره زجرا اكيدا عن القتل ثم الحياة بان يؤخذ القاتل ويقتل سيكون هذا في مقابل هذا - 00:39:05

يكون القاتل في مقابل المقتول. وانتهت القضية. هذا القصاص العادل. بخلاف ما كان عليه اهل الجاهلية يعني اذا قتل قاتل من قبيلة تذهب القبيلة التي قتل منها مقتول تذهب تغير على القبيلة وتقتل منهم مثلا - 00:39:31
اكثر من واحد ما يسلمون القاتل او او يهرب القاتل لا لابد نقتل منهم. هذا ما يسمى بالثأر الجاهلي. فيذهبون يقتلون اي واحد. فبعد ذلك ترجع القبيلة او عشيرة هذا الرجل يقتلون - 00:39:53
وهكذا هذا فيه فساد في الارض وقتل للناس لكن القصاص العادل انه يقتل القاتل هذا الذي يكون فيه حياة للبشرية من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس - 00:40:08
او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ان اصبحت النفوس عند سواء يعني كما قتل هذا بدون حق بامكانه ان يقتل اي انسان اذا غضب عليه اذا حصلت مشكلة اذا والله يريد ان يأخذ - 00:40:30
ما له او يعتدي على اهله يقتله بكل سهولة فكأنما قتلوا الناس جميعا هذا الذي يقتل نفسا واحدة اصبح مثل الكلب العادي ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا خلاص ما يقتل ولا نفس - 00:40:49
فيكون الناس جميعا في مأمن وهكذا فاذا ولكم في القصاص حياة طبعا هذه الاية فيها بلاغة عظيمة وعلماء البلاغة يذكرون امورا طويلة في هذه الاية. ان كانت هناك عبارة في الجاهلية يقولون القتل انفى للقتل - 00:41:12
يعني اذا اردنا ان نوقف القتل لابد ان يقتل صحيح لكن تقتلون من؟ هم ما يلتزمون بقتل القاتل. فالقتل انفل للقتل. هذي عبارة فيها نقص وجاءت العبارة القرآنية ولكم في القصاص حياة. شف الفرق بين هذي وهذي. هم كانوا يقولون هذي من البلاغة القتل انفى للقتل. لكن - 00:41:33
وين هالكلام؟ وين كلام الله؟ ولكم. شف ولكم يعني هذا الحكم لكم رحمة بكم لاجلكم حتى تنصلح حياتكم ولكم شف هذا لفظ في القصاص حياة فاذا عرفنا لفظ القصاص القصاص - 00:41:58
ان يتتبع القاتل ما نقتل اي انسان من القبيلة الاخرى لا ان نتبع نقتص كاننا نقتص اثر القاتل سنجده حتى نجده ونقتله. ونقتله كما قتل المقتول. هذا تمام العدل اظن وجه - 00:42:24
القصاص فالحياة التي تحصل حقا انما تكون بالقصاص. لا بمجرد القتل. ولذلك اذا اردنا ان نصلح او او نصلح العبارة في الجاهلية نقول القتل انفى للقتل يعني القتل قصاصا انفى للقتل ظلما - 00:42:43
هذا الذي فيه الحياة القتل قصاص اما القتل ظلما هذا ما فيه حياة بل في زيادة في القتل فاذا قال القصاص ثم تأمل كيف قال ولكم في القصاص في القصاص - 00:43:04
في ظرفية كأن يعني القصاص محيط بكم من كل جانب يعني ليس لكم خيار اخر. طبعا هناك العفو لمن اراد لكن اقصد انه ما يكون هناك طريقة اخرى آآ اقامة - 00:43:23
اه هذا الحق بالانتقام او غيره لأ ولكم في القصاص حياة. تأمل كيف نكر الحياة. قال حياة والتنكير هنا للتعظيم والتفخيم يعني حياة عظيمة. فيها الاستقرار فيها آآ تقليل طبعا يعني فيها زجر - 00:43:40
الظالمين المعتدين بتأمن النفوس وتستقر الحياة وبالعكس هذي والله القصاص في حتى حياة للقلوب عندما يرى الناس احكام الله هكذا تقام يقتل القاتل امام الناس بمشهد من الناس والله هذا لو اثر كبير واسأل مجرب انا جربت هذا - 00:44:08
اذكر مرة عندما كنت طالب في المدينة قبل سنوات طويلة سمعت الناس يتكلمون ان غدا يوم الجمعة سيقام حد القصة في ساحة الحرم والله فرصة يعني تتكرر في حياتي. خليني اشوف اسير. كانت من الساعة التاسعة صباحا بالفعل - 00:44:38
لعبت هناك اشوف وين ولا قريبة وين مسجد الغمامة على طرف الساحة بالفعل جاء رجال شرطة يعني كثيرون وفعلوا هكذا مثل يعني اطواق اطواق ثم جيء بالقاتل يعني ربطت عيناه وجيء به ووضع في وسط الدائرة وحوله كل شرطة ما احد - 00:45:00
من الناس واشوف مشهد رهيب تشوف الناس متجمعين يرون وحتى اشوف العمايز حولنا اللي يبنون كولهم ينظرون. الكل ينظر الان ثم جاء السياف عندي سيف طويل ورجل ما شاء الله الله اعطاه بسطة في الجسم - 00:45:26

جاء وقف ثم شغلوا راديو او مسجل فيه ايات القصاص. شف كيف رغبة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى كذا. او واثناء هذا جاء شيخ من الشيوخ الى - 00:45:49

قاتل وكلمه يعني يلقن الشهادة قل لا اله الا الله محمد رسول الله. اختم حياتك بالتوحيد شوف كيف الرحمة ذهب وهكذا يعني جلس يعني جثا على ركبتيه القاتل مد عنقه وهو مربوط مربوط اليدين والرجل ما يستطيع ان يتحرك حركة - 00:46:12

جاء السياف ظربه ظربة واحدة يعني من مؤخرة عنقه هنا ويعني الرأس ما سقط كلية لكن هكذا يعني سال الدم وهكذا شوف المشهد هذا والله اذكر الاخوة ايام كل ما اغمض عيني اتذكر هذا المشهد. قبل النوم اتذكر هذا المشهد - 00:46:34

واحد يعني انا طالب بريمة ما فكر بواحد في الجرائم ما بالك بمجرم يرى مثل هذا او ما بالك بهذا الاثر الذي يكون في نفوس الناس؟ من سيفكر بعد ذلك ان يقتل؟ وهو يرى مثل هذا المشهد - 00:46:57

والله هذا امر ما انسى اذكر يعني بعد هذا يعني في صلاة المغرب او شيء صلى الشيخ الحذيفي فقرأ اية ما لها علاقة قصاص لكن سبحان الله اصبح كل شيء مربوط بهذا - 00:47:15

مثلا اذكر يعني جيدا ما انسى هذا الموقف انه قرأ وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الله الله اكبر يعني استقبل الاية بقلب اخر عندما تسمع ما خلقنهما الا بالحق - 00:47:29

تشعر حقا ان دين الله حق وان الله حق وان حكمه حق وهكذا يطبق حكمه على الجميع يقتل القاتل. الله اكبر كان في حياء للقلوب والله احكام الله عندما تطبق امر عظيم الاخوة - 00:47:53

وفي حياة للناس من يتجرأ بعد ذلك ان يقتل اذا يعني شو ير هذا بين الناس؟ هذا والله اعظم يعني الان انظر البشر لما تركوا هذا القصاص واخذوا ايش يعني يشوفون حلول اخرى - 00:48:14

يظنون انها رحمة وهي في الحقيقة فساد يلا سجن مؤبد والناس ما يردعون هذا وما يرون العقوبة باعينهم فيتجرأ من يتجرأ بعد ذلك ولكم في القصاص حياة ثم تأمل كيف ان القصاص شف بلاغة القرآن ولكم في القصاص حياة. القصاص فيه قتل وتفويض - 00:48:36

مثل الحياة كيف ان الله جعله مكانا وظرفا للحياة شوف هذا القصاص حقيقته قتل. كيف يكون في القتل حياة لكن اذا كان بامر الله اذا كان بالعدل ان يقتل القاتل كما قتل - 00:49:06

هذا فيه الحياة في حياة لكم ولكم في القصاص حياة ولكم في القصاص حياة لذلك الاخوة يعني هذا اه بخلاف ما كان عليه اهل الجاهلية يعني من الحروب التي وقعت بان تعرفونها حرب البسوس - 00:49:26

هذه استمرت كما يقال اربعين سنة بين قبيلتين بسبب ماذا؟ ابتداء نشبت الحرب بسبب قتل ناقة ناقة قتلت فصاحت في البسوس هذه امرأة ويعني قتلت هذه الناقة واحدة اخذته الحمية وراح وقتل من قتل هذه الناقة - 00:49:51

فراحوا قتلوا هذا القاتل وراحوا اخذتهم ايش العصبية ونشبت الحرب بينهم اربعين سنة حتى اهلك بعضهم بعضا شوف كيف وهكذا يعني حروب كانت طويلة في الجاهلية ولكم في القصاص حياة - 00:50:16

يا اولي الالباب. شف كيف تماقل يا اولي الباب لكم يعني في في المعهود في القرآن انه يقدم النداء. لكن شف كأن يعني عظم شأن هذه يعني القضية هي الحياة فقدمها ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب - 00:50:41

يا اولي الالباب وتم المقلي اولي العقول اولي الالباب اللب هو خالص الشيء فاولي الالباب هم الذين يعني اللب العقل الخالص الذي تخلص ولم يتعلق بالهوى والعصبية الغضب لا خلاص يقف عند امر الله تعالى - 00:51:03

ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. اولي الالباب هم الذين يمتثلون احكام الله. ويقفون عندها ما يثأر والله القاتل هرب وقاتل غير موجود خلاص الدية مثلا او ما يعني او - 00:51:31

تستمر القضية الى ان نجده لا ان يذهبون ان يذهبوا ويقتلوا من آآ قبيلة القاتل لا اصحاب الالباب يفكرون ويفهمون ان هذا هو الحياة في الحياة فيه الخير. يا اولي الالباب - 00:51:51

ثم قال لعلكم تتقون هذا ربط عجيب يعني في القرآن هنا في هذه الاحكام ربطت كل الاحكام بتقوى الله هدى للمتقين كذلك وانا اشوف لعلكم تتقون لعلكم تتقون حقا لان من اعظم خصال التقوى الاخوة ان الانسان يبتعد عن ظلم الناس - 00:52:08
اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. يعني هذه الاخلاق الحسنة انا من تقوى الله فما بالك بالذي يعتدي على نفوس الناس - 00:52:37
اذا كان الذي يسب الناس ويغتاب الناس هذا ما يتقي الله. ما بالك بالذي يعتدي على دماء الناس اذا امن الناس انزجر الناس عن القتل هذا فيه تحقيق للتقوى قال لعلكم تتقون - 00:52:55
تخافون الله تعالى فلا تعتدون على اخوانكم وهذا الذي يعني يربط النفوس عن العدوان تقوى الله جل وعلا لعلكم تتقون. فالانسان عندما يتعامل مع الناس يتعامل مع الناس لاجل الله. الله حرم هذا ووصى بهذا وعظم من هذا القصاص وجعل - 00:53:19
له حياة بهذا تحصل التقوى في القلوب فلا يحصل عدوان بين الناس قال لعلكم تتقون طيب لعلنا نقف مع الله المستعان. لا اله الا الله انا قلت هذا الدرس درس تفسير - 00:53:41
ليس درس ليس درس فقه اكيد يعني نمشي عليها معانيها واضحة ومشيت وكنت اقرأ حتى وصلت يعني ايات الصيام قلت لعلنا نصل الى نصف اية الصيام نكمل لكن اسمعوا لكل يوم اقول لكم هالكلام لكن ما ادري - 00:54:13
الله المستعان لكن هذا كلام الله تعالى والله يعني سبحان الله يعني اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:54:34
الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. الصلاة على ان يرد المسلمين الى كتاب وسنة رسوله صلى الله وسلم نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:54:51
- 00:55:11